

الاستثمار السياحي وتقليل الاعتماد على النفط :

آلية لمواجهة التغير المناخي في العراق

Tourism investment and reducing dependence on oil: a mechanism to confront climate change in Iraq

M. Nagham Saadoon Raheema

college of Literature

Mustansiriyah University

nagham.raheema@uomustansiriyah.edu.iq

م. نغم سعدون رحيمة

كلية الآداب

الجامعة المستنصرية

الملخص:

ان التنبؤات الاقتصادية بانخفاض أهمية النفط في مزيج الطاقة، والتحول العالمي نحو عالم خالٍ من الكربون، مع تزايد آثار التغير المناخي العالمي، يهدد العراق ذو الاقتصاد الريعي الذي يفتقر الى عنصر التنوع شديد الاعتماد على الطاقة الاحفورية وبالتحديد النفط، مما يعني استمرار الاختلالات البنوية للاقتصاد العراقي مستقبلاً مع ارتفاع المخاطر التي تتعرض لها الطاقة الاحفورية حالياً واستمرار التقدم التكنولوجي في البحث عن البدائل المتجه نحو الطاقة النظيفة، والتي ستعكس على الاقتصاد العراقي بشكل تلقائي؛ فالوقود الأحفوري هو أكبر مساهم في تغير المناخ، إذ تعمل كمية الغاز المحترق الى زيادة انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يجعله يواجه تحديات عديدة تثقل كاهله، مما يعرقل عملية التنمية، ويعيق جهود الحد من الفقر وتعزيز سبل العيش. فلا بد من تنوع الاقتصاد، وتوظيف القطاع النفطي ليأخذ دوره قبل نضوبه أو انخفاض أهميته مع الدعوات العالمية لمواجهة التغير المناخي، ومن شأنه تغذية القطاعات الاقتصادية الأخرى؛ يعتبر الاستثمار السياحي صناعة مركبة وتختلف عن أية صناعة أخرى لأنها تقيّد عدد كبيراً من أفراد المجتمع ونتائجها الاقتصادية هائلة، وتساهم في التوجه نحو الاستدامة البيئية و تعزيز التنمية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية.

Abstract:

Economic predictions of a decline in the importance of oil in the energy mix, and the global shift towards a carbon-free world, with the increasing effects of global climate change, threaten Iraq, which has a rentier economy that lacks the element of diversification and is highly dependent on fossil energy, specifically oil, which means the continuation of the structural imbalances of the Iraqi economy. In the future, with the rising risks to which fossil energy is currently exposed and the continued technological

progress in the search for alternatives towards clean energy, which will be reflected in the Iraqi economy automatically; Fossil fuels are the largest contributor to climate change, as the amount of gas burned increases carbon dioxide emissions, making it face many challenges that burden it, hindering the development process, and hindering efforts to reduce poverty and enhance livelihoods. It is necessary to diversify the economy, and employ the oil sector to take its role before it depletes or its importance declines with global calls to confront climate change, and it would feed other economic sectors. Tourism investment is considered a complex industry and differs from any other industry because it benefits a large number of community members and its economic results are enormous, and it contributes to moving towards environmental sustainability and promoting the social and cultural development of local communities.

المقدمة :

العراق هو أكثر الدول تأثراً بالتغير المناخي، وهو معرض لنقص المياه والغذاء ودرجات الحرارة القصوى، وقد وضعت الحكومة العراقية مجموعة من الخطط لمعالجة قضايا المناخ وهي مبادرات تنموية وبيئية لمواجهة التصحر والتغير المناخي بالتعاون مع وزارات ومؤسسات حكومية، ويمكنها أيضاً لمواجهة هذا الواقع ان تستثمر جهودها في قطاع السياحة الذي يعد أحد أهم الموارد الأساسية في دعم الدخل الوطني الذي يستخدم لتحقيق نمو سياحي شامل وتطوير ممارسات أكثر استدامة، ولتحقيق التنوع الاقتصادي المنشود لما يساهم به وبشكل فعال في تنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى، وتخفيض انبعاثات الكربون الناتجة عن الوقود الاحفوري، لمواجهة التغير المناخي في العراق، فالحلول المناخية الداعية للانتقال الى الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح، ودعم تطوير البنية التحتية وتوفير العمل الكريم اللائق، يعزز جهود الحكومة العراقية في السعي لتحقيق الأهداف الإنمائية.

المبحث الأول: عناصر البحث:

أولاً : مشكلة البحث:

يسعى البحث الحالي للإجابة عن التساؤلين الآتيين :

- (هل يمكن للاستثمار السياحي أن يقلل من الاعتماد على النفط في العراق؟).
- (هل يمكن للاستثمار السياحي أن يكون آلية للحد من التغير المناخي في العراق؟).

ثانياً: أهمية البحث:

يمكن بيان أهمية البحث في الآتي:

1. يساهم هذا البحث في نشر الوعي حول أهمية الاستثمار السياحي وكيف يمكن أن يكون له دور في تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة التحديات المناخية.
2. يمكن للبحث في هذا الموضوع أن يوجه الأنظار نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومكافحة التغير المناخي في العراق من خلال الاستثمار السياحي.
3. يساهم الاستثمار السياحي في تنويع مصادر الدخل الوطني، مما يقلل الاعتماد الكلي على القطاع النفطي ويقلل من تعرض الاقتصاد للقلبات في أسعار النفط.
4. يبرز البحث الحالي أهمية الاستثمار السياحي بوصفه وسيلة فعالة لتعزيز الاقتصاد والثقافة وتعميق التفاهم والتواصل بين الثقافات المختلفة.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي، الى:

1. بيان أهمية الاستثمار السياحي في مواجهة التغير المناخي من خلال تقليل الاعتماد على النفط؛
2. التعريف بالمفاهيم من خلال موضوعات البحث؛
3. تقديم توصيات ومقترحات للمواجهة التغير المناخي من خلال الاستثمار السياحي.

المبحث الثاني : الاستثمار السياحي وأهميته:

يساهم الاستثمار السياحي في تحقيق فوائد اجتماعية واقتصادية وثقافية، بما في ذلك حماية الموارد الطبيعية وتعزيز قيمة المواقع التاريخية والاثارية والثقافية وتحسين جودة الحياة وتمكين المجتمعات المحلية وتوسيع نطاقها ودعم الاقتصاد الوطني.

يعرف الاستثمار على أنه استثمار الموارد المالية الحالية من أجل تحقيق مكاسب أعلى في المستقبل. وهو يتعامل مع ما يسمى مجالات عدم اليقين، من هذا التعريف تتبع أهمية الوقت والمستقبل باعتبارهما عنصرين مهمين في الاستثمار.¹ الاستثمار يعني كل نوع من الأصول التي

¹Kingdom of Saudi Arabia Capital Market Authority, Investment,KSA,p3.

https://cma.org.sa/en/Awareness/Publications/booklets/Booklet_1.pdf

يمتلكها المستثمر أو يتحكم فيها، بشكل مباشر أو غير مباشر، والتي لها خصائص الاستثمار، بما في ذلك هذه الخصائص كالتزام برأس المال أو الموارد الأخرى، أو توقع الربح أو الربح، أو تحمل المخاطر.¹ يتم تنفيذ الاستثمارات مع توقع زيادة مخزون رأس المال في الاقتصاد الحالي يتكون من السلع والخدمات، الهدف الرئيسي من عملية الاستثمار هو تقليل المخاطر مع تعظيم العائدات المتوقعة من الاستثمار في نفس الوقت وضمان سلامة وسيولة الأصول المستثمرة.² الاستثمار السياحي يشير إلى العملية التي يتم فيها استثمار الأموال والموارد في القطاع السياحي، بهدف تنمية الصناعة السياحية وزيادة الإيرادات والفوائد الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بهذا القطاع الحيوي والهام، يشمل الاستثمار السياحي إنشاء وتطوير المنشآت السياحية مثل الفنادق والمنجعات والمطاعم والمعالم السياحية، بالإضافة إلى تعزيز التسويق وتحسين البنية التحتية السياحية وتوفير الخدمات والأنشطة الترفيهية للزوار، و يتطلب الاستثمار السياحي التحليل الجيد للسوق والطلب السياحي وتقييم الجوانب المالية والقانونية والتنظيمية المتعلقة بالاستثمار.³ يعد قطاع السياحة اليوم أحد أهم الموارد الأساسية في دعم الدخل الوطني الذي يستخدم لتحقيق نمو سياحي شامل وأكثر استدامة، ويعتبر العراق من الدول القليلة في العالم التي تتمتع بتنوع مقومات الجذب السياحي والأثري والسياحي والثقافي وغيرها من مقومات الجذب السياحي؛ ولا شك أن الله أنعم على العراق بمكانة مرموقة تميزه عن كثير من الدول الأخرى.⁴ يهدف الاستثمار السياحي في الموارد الثقافية الطبيعية والتجهيزات والخدمات السياحية الى تحقيق عدد من المنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، اذ يعود الاستثمار في القطاع السياحي بالعديد من الفوائد والمنافع الاقتصادية للدولة والمجتمع ومن هذه المنافع الاقتصادية هو المساهمة في زيادة الناتج

¹ Investment

<https://investmentpolicy.unctad.org/international-investment-agreements/treaty-files/5587/download>

² <https://josephscollege.ac.in/lms/Uploads/pdf/material/IAPM.pdf>

³ زبير بريرو، ما هو الاستثمار السياحي؟

<https://eshbelia-news.com/?p=1437>

⁴ Iraqi tour guide.

<https://mofa.gov.iq/tourist-guide/>

المحلي بما ينتجه القطاع السياحي من سلع وخدمات، فضلا عن تدفق رؤوس الاموال الاجنبية والمحلية وزيادة الدخل من العملات الاجنبية، وينتج عن ذلك تحسن في ميزان المدفوعات، وزيادة القيمة المضافة وتنويع مصادر الدخل من خلال استقطاب رؤوس الاموال المحلية للقطاع الخاص واستثمارها في مجال الحرف والصناعات التقليدية ذات الصلة بصناعة السياحة، فضلا عما يؤدي اليه ذلك من تنمية للبنى التحتية والمرافق العامة وتطويرها، ان للاستثمار في قطاع السياحة قدرة على توليد فرص عمل جديدة، وعلى الاخص في القطاع الخدمي بشكل يفوق النشاطات الاقتصادية الاخرى، وبذلك يعد القطاع السياحي احد القطاعات الاقتصادية المهمة المضافة والتي تساعد على تحقيق نمو اقتصادي واجتماعي في البلدان المختلفة وان الاهتمام بالسياحة كباعث على تحقيق تنمية مستدامة يعد مطلبا اقتصاديا مهما لتحفيز الاستثمار في المناطق السياحية الطبيعية والبيئية والثقافية والحضارية.¹ جدول (1) يوضح السياحة في العراق وفق إحصاءات البنك الدولي للفترة من (1995-2013).²

عدد السائحين	السنوات
61,000	1995
51,000	1996
15,000	1997
45,000	1998
30,000	1999
78,000	2000
127,000	2011
864,000	2008
1,262,000	2009
1,518,000	2010
1,510,000	2011
1,111,000	2012
892,000	2013

¹ رجاء عبد الله عيسى ، خولة رشيد حسن ، اثر الاستثمار السياحي في تنويع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) ، العراق، مجلة العلوم الاقتصادية، ص8.

<https://www.iasj.net/iasj/download/16da680082bef60d>

² The world bank ,International tourism, number of arrivals – Iraq.

https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.ARVL?end=2013&locations=IQ&name_desc=false&start=1995&view=chart

نلاحظ في الجدول (1) ان قطاع السياحة وتدفق السياح يتأثر بالأوضاع السياسية والامنية والأوضاع الاقتصادية للبلد، وهي احد سمات القطاعات الاقتصادية . فالاستثمارات السياحية استثمارات موسمية والطلب السياحي عليها موسمي مما يؤدي الى عدم تحقيق عوائد مرتفعة، ويحتاج انشاء بعض المشاريع السياحية الى عدة سنوات حتى يعطي المشروع ثماره والحصول على عائد مجزي؛ كما يتأثر الاستثمار السياحي بالبيئة المحيطة به كالبينة (السياسية والأمنية، الاقتصادية، والثقافية والاجتماعية. "وهو بهذا لا يختلف عن القطاع النفطي الذي يتأثر أيضاً بالأوضاع السياسية والأمنية". و أبرز ما يتصف به الاستثمار السياحي، ما يلي:

أ. يتصف الاستثمار السياحي بحاجته إلى أعداد كبيرة من العاملين (أيدي عاملة، ذات كفاءة مختصة وأعمال أخرى ترتبط بالخدمات السياحية.

ب. تتعدد قنوات الاستثمار السياحي نتيجة ما يصرفه السياح من نقود وذلك بعد اقامتهم وتحويل نقودهم إلى عملة محلية، من أجل سد نفقات الخدمات والتسهيلات المقدمة للسياح الوافدين، مما يولد استثمارات في أنشطة أخرى.

ج. الاستثمار السياحي يحافظ بشكل كبير على العملة الصعبة ودعم التجارة الخارجية وميزان المدفوعات.¹

يعد الاستثمار السياحي القدرة الهادفة إلى تكوين رأس المال المادي وإعداد رأس المال البشري في المجال السياحي من أجل زيادة وتحسين طاقاته الانتاجية والتشغيلية وتقديم أفضل الخدمات السياحية ؛ لا يختلف الاستثمار السياحي بعموميته عن الأنواع الأخرى من الاستثمارات، فمثلاً يهتم الاستثمار بتنمية وتطوير رأس المال البشري، بهدف زيادة الانتاج القومي كمًا ونوعًا، فإن الاستثمار السياحي يهتم بتنمية وتطوير رأس المال المادي والبشري، الذي يُعد جزءاً من العملية الإنتاجية والخدمية في النشاط السياحي.²

¹ بشرى محمد سامي الأسدي، أحمد عبد الكريم النجم، الاستثمار السياحي في العراق: المقومات والتحديات محافظة النجف امودجاً، (العراق ، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد 1، العدد 54، 2019)، ص326.

<https://www.iasj.net/iasj/download/09da6922911869e9>

² فاطمة بوحلاسي ، لينا بخوش، دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة : حالة الجزائر ، (الجزائر، جامعة قالمة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،2020)، ص54-55.

المبحث الثالث: الاقتصاد العراقي و التغير المناخي :

ان الاهتمام المتزايد بقضايا المناخ وجه الانظار نحو تقليل الاعتماد على النفط والتوجه نحو القطاعات الأخرى لتحقيق استدامة الإيرادات وتجنب تقلبات الأسعار، والاستثمار في غير القطاع النفطي يرفع من مرونة واستقرار الاقتصاد والدخل العام.

يعتمد الاقتصاد العراقي اعتماداً واسعاً جداً على القطاع النفطي، ويتقلب بتقلب أداء هذا القطاع؛ وتأسيساً على ذلك، باتت ولاسيما عملية تنويع مقومات الاقتصاد تستلزم تطوير قطاعات أخرى الإنتاجية منها وفي مقدمتها القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية؛ بغية الانتقال من اقتصاد ريعي يتخذ من النفط ركيزة له إلى اقتصاد متنوع الأسس، وعلى أي حال، فإن تنفيذ مشروع ضخم كهذا سيتطلب توظيف استثمارات بعشرات المليارات من الدولارات.¹ ان عمليات التنويع تجري في سياق الجهد الاوسع للتنمية، وهذه من المسلمات، ولذلك لابد منطقياً من تطوير موارد الزراعة، الارض والمياه، وتوظيف نتائج التقدم التكنولوجي الميكانيكي والبيولوجي للارتقاء بالإنتاج النباتي والحيواني، وعبر تعزيز المقومات الاقتصادية.² لا زالت خصائص الاقتصاد النفطي تتحدى محاولات التنويع في العراق، ولكن لا بد من مواجهة الحقيقة والاعتراف بان المشكلة معقدة فعلا وعميقة، ولا يمكن لهذا البحث المتواضع الإحاطة بأبعادها نحو تشخيص قطعي لشروط لحظة

https://dspace.univguelma.dz/jspui/bitstream/123456789/11942/1/BEKHOUCHE_LI_NA_F2_Sciences%20Economiques.pdf

¹ محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل، (أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2006)، ص46.

<https://iier.org/ar/wp-content/uploads/sites/2/2020/06/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84.pdf>

² احمد ابريهي علي، التنويع في الاقتصاد المعتمد على الصادرات النفطية بالإشارة الى دول مجلس التعاون الخليجي، (الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، مجلد 15، عدد 55، 2017)، ص4.

التجاوز النوعي للمأزق النفطي؛ إذ تعاني الدول الأكثر اعتماداً على النفط عجزاً مالياً وفي ميزان المدفوعات، وقد اخفقت تدابير تعويض النقص في موارد العملة الأجنبية وتمويل الإنفاق الحكومي لضيق قاعدة الإنتاج السلعي، وما يتجه منها للتصدير بوجه خاص، ولهذا عادت إلى الواجهة أهمية استراتيجيات التنويع.¹ غالباً ما تتسم أسعار النفط بعدم استقرارها نظراً لتأثرها بمجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والطبيعية وهو ما يؤدي إلى تعرض اقتصادات الدول النفطية ومن بينها العراق لصدمات إيجابية أو سلبية حسب مستوى الأسعار المسجلة في الأسواق العالمية للنفط.² يؤدي ارتفاع أسعار النفط والغاز إلى ارتفاع الإيرادات المتحققة منهما وعليه إلى ارتفاع إجمالي الإيراد في الدول المصدرة، ومزيداً من المواقف والتأثيرات المالية الخارجية، إذ يتوقع المستثمرون تأثير ارتفاع الأسعار على قطاع الشركات، ونمو الإنفاق الحكومي الأقوى بشكل عام، وبدوره يؤدي الإنفاق الحكومي الأقوى إلى ارتفاع نمو الإنتاج غير النفطي، وسيولة لقطاع الخدمات المصرفية أكبر ونمو الائتمان، وارتفاع أسعار العقارات، وارتفاع ميزانية المصارف، وفي حالة تراجع سعر النفط، يمكن لهذه التطورات إن تكون معاكسة تماماً.³ جدول (2) يوضح بيانات شركة سومو للفترة من (2018-2020).

¹ احمد ابراهيم علي، التنويع في الاقتصاد المعتمد على الصادرات النفطية بالإشارة إلى دول مجلس التعاون الخليجي، مرجع سابق، ص3-5.

<https://ecournal.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/ecournal/article/view/476>

² رافع أحمد حسن ، يسرى مهدي حسن، الصناديق السيادية ومتطلبات انشاء صندوق سيادي للعراق، (جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد)، ص9 .

<https://www.iasj.net/iasj/download/ef0a487945b267da>

³ زمن محمد عبد الحسين ، اسعار الطاقة وأثرها على متغيرات القطاع النقدي في العراق دراسة تحليلية قياسية للمدة: 2018- 2020 ، (رسالة ماجستير، جامعة كربلاء ، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم العلوم المالية والمصرفية ، 2022)، ص57 - 58.

<https://uokerbala.edu.iq/wp-content/uploads/2022/10/Rp-Energy-prices-and-their-impact-on-the-monetary-sector-in-Iraq-Analytical-and-econometri.pdf..pdf>

جدول (2-أ) للعام (2018)

متوسط سعر برميل النفط	الأشهر/2018
66,1	كانون الثاني
62,3	شباط
62,3	آذار
67,1	نيسان
72,8	أيار
71,9	حزيران
72,0	تموز
71,1	أب
76,2	أيلول
78,3	تشرين الأول
64,1	تشرين الثاني
56,1	كانون الأول

جدول (2-ب) للعام (2019)

متوسط سعر برميل النفط	الأشهر/ 2019
56,287	كانون الثاني
60,943	شباط
64,082	آذار
67,514	نيسان
66,190	أيار
60,347	حزيران
60,536	تموز
67,407	أب
58,924	أيلول
57,277	تشرين الأول
60,039	تشرين الثاني
63,027	كانون الأول

جدول (2-ج) للعام (2020)

متوسط سعر برميل النفط	الأشهر / 2020
60,139	كانون الثاني
49,232	شباط
28,356	آذار
14,639	نيسان
21,450	أيار
33,984	حزيران
40,762	تموز
43,384	آب
40,477	أيلول
38,772	تشرين الأول
41,886	تشرين الثاني
40,356	كانون الأول

نلاحظ من الجداول أعلاه (أ-ب-ج-2) التذبذب في أسعار النفط الناتجة صدمات العرض والطلب السلبية المرتبطة بفيروس كورونا قصيرة الأجل نسبياً لتوقف النشاط الاقتصادي في جميع أنحاء العالم، ولكنها شديدة التأثير على العديد من القطاعات والبلدان، وعند تقييم تأثير أسعار النفط على الاقتصاد العالمي، يميز الاقتصاديون عادة بين الصدمات النفطية التي يحركها العرض وتلك التي يحركها الطلب.¹ ان اعتماد الاقتصاد العراقي على الصادرات النفطية بالدرجة الأساس يدل على ان الاقتصاد سيبقى رهين المخاطر الخارجية التي يمكن ان يتعرض لها ذلك المورد

¹ البنك الدولي، التعامل مع صدمة مزدوجة: جائحة فيروس كورونا وانهايار أسعار النفط.

<https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/brief/coping-with-a-dual-shock-coronavirus-covid-19-and-oil-prices>

كانخفاض أسعار النفط العالمية أو اللجوء الى استخدام مصادر الطاقة البديلة في الاجل الطويل.

1

يجب على العراق اغتنام فرصة ارتفاع أسعار النفط حالياً لتغيير نموذج التنمية المعتمد والمضي بسرعة في أجندة التنوع الاقتصادي وتحول الطاقة، ستؤدي الإصلاحات والاستثمار في المراحل الأولية الى تعظيم الفوائد التي تعود على العراق في ظل توجه عالمي نحو تغير مناخ خالٍ من انبعاثات الكربون، في المقابل، سيؤدي أي تأخير الى زيادة صعوبة تحمل تحول الطاقة وتنفيذه؛ تستحق التقلبات الدورية في أسعار النفط إعادة للتفكير في إطار إدارة السياسة المالية في العراق، وهذا يشمل مناقشة دور القواعد المالية وصندوق الثروة السيادية* في ظل هذا التحول العالمي والاعتماد بشكل أقل على مصادر الطاقة والنمو كثيف الكربون ؛ يمكن أن يكون تغير المناخ عملية طبيعية حيث تختلف درجات الحرارة وهطول الأمطار والرياح وعناصر أخرى على مدى عقود أو أكثر، منذ ملايين السنين كان عالمنا أكثر دفئاً وبرودة مما هو عليه الآن، لكننا اليوم نشهد ارتفاعاً سريعاً في درجات الحرارة من الأنشطة البشرية، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى حرق الوقود الأحفوري الذي يولد انبعاثات غازات الدفيئة، وتزايد انبعاثات الغازات الدفيئة الناتجة عن النشاط البشري تعمل كغطاء يلتف حول الأرض، فيحبس حرارة الشمس ويرفع درجات الحرارة، ومن أمثلة انبعاثات الغازات الدفيئة التي تسبب تغير المناخ ثاني أكسيد الكربون والميثان تأتي هذه من حرق الوقود الأحفوري مثل البنزين لقيادة السيارة أو الفحم لتدفئة المباني، تعتبر مدافن النفايات مصدراً آخر؛ وتعد الطاقة والصناعة والزراعة والتخلص من النفايات من بين المصادر الرئيسية

¹ سيماء محسن علاوي، انخفاض أسعار النفط العالمية واثرها في اعداد الموازنة العامة للعراق، (الجامعة العراقية، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة دنانير، العدد2019،17)، ص، 177ص172.

<https://www.iasj.net/iasj/download/7a89c786ab6a9c2d>

* صندوق الثروة السيادي : عبارة عن صناديق استثمار خاصة أسست وأعدت من قبل الحكومات للاحتفاظ بالأصول الأجنبية لأغراض ذات أجل طويل وهي مملوكة لدول تلك الحكومات. فلكل دولة احتياطي من النقد الأجنبي، لكن عندما يتنامى ويزداد هذا الاحتياطي نتيجة فائض الحساب - الجاري المتراكم عبر السنين - يؤدي ذلك الى تكديس المزيد من احتياطات النقد الأجنبي وبشكل يفوق حاجتها للأغراض الفورية، وبذلك فإن هذه البلدان تستطيع أن تنشأ صناديق سيادية خاص بها لإدارة تلك الاحتياطيات. للاطلاع أكثر راجع: رافع أحمد حسن ، يسرى مهدي حسن، الصناديق السيادية، المصدر السابق، ص3 .

للانبعاثات؛ الانبعاثات المسببة لتغير المناخ، بينما ينمو ويلتزم تحالف الدول بخفض الانبعاثات إلى الصفر بحلول عام 2050، أي حوالي نصف الانبعاثات ويجب أن يتم خفض الانبعاثات بحلول عام 2030 للحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة أقل من 1,5 درجة مئوية؛ الوقود الاحفوري ويجب أن ينخفض الإنتاج بنحو 6 في المائة سنويا بين عامي 2020 و2030، وإن التكيف مع العواقب المناخية يحمي الناس والمنازل والشركات وسبل العيش، البنية التحتية والنظم البيئية الطبيعية، ويغطي التأثيرات الحالية وتلك المحتملة في مستقبل. سوف يكون التكيف مطلوباً في كل مكان، ولكن لا بد من منحه الأولوية الآن في المقام الأول.¹ كما أوصى البنك الدولي، بأن الحكومة العراقية يمكنها ان تتبنى أطر عمل كسياسات التحول المنخفض الكربون لمواجهة التغير المناخي، نذكر منها.

1. قياس و مراقبة الثروة القائمة على الموارد الطبيعية لتعزيز الاستدامة و الازدهار .

– قياس الثروة ومراقبتها بالتوازي مع الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما قد يسمح لوزارة المالية بفهم الدور المهم لرأس المال الطبيعي في النمو الوطني.

– مراجعة السياسات الحكومية الحالية لإدارة الموارد الطبيعية.

2. الاستثمار :

– الاستثمار في الثروة القائمة على الموارد الطبيعية المستدامة.

– خلق الظروف المواتية لاستثمارات متوازنة في القطاعات التي تعتمد على الموارد الطبيعية .

3. سياسات القيمة المضافة:

– انشاء حوافز سياسية لحماية و زيادة قيمة الثروة .

– ادخال سياسات لدعم وتحفيز الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية والاستثمارات المعززة للقيمة مع تقليل الاثار الخارجية السلبية.

4. تخطيط السياسات:

– وضع استراتيجية متكاملة لتغير المناخ: قد يكون من المفيد للحكومة أن تضع استراتيجية لتغير المناخ تدمج جميع القطاعات المعرضة للخطر، و خطة عمل متكاملة للتكيف.

¹ UN,What Is Climate Change?

<https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/fastfacts-what-is-climate-change.pdf>

- إطلاق حوار بين القطاعين العام والخاص بشأن تغير المناخ: من المهم انشاء منصة لكلا القطاعين لتبادل المعلومات ورفع مستوى الوعي حول السياسات المرتبطة بالتغيير الحالي، وكذلك تعزيز تنسيق التدخل في مجال تغير المناخ بشكل أكثر فعالية.¹

يمكن للعراق ان يستفاد من عائدات النفط اليوم، مع الاخذ في الاعتبار التطورات الدولية في أسواق الطاقة واتجاهاتها ومواجهة تحديات تحولات الطاقة وقضايا التغير المناخي والتزاماته بتحقيق اهداف التنمية المستدامة، من خلال تنشيط مختلف القطاعات من ضمنها القطاع السياحي.

المبحث الرابع : التوصيات والمقترحات :

أولاً: التوصيات :

مع ضرورة تبني إستراتيجيات استدامة والتفاعل الفعّال مع المجتمعات المحلية، يمكن أن يكون الاستثمار في السياحة خطوة فعّالة نحو تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة ومواجهة التغير المناخي في العراق، من خلال:

1. يمكن للسياحة أن تساهم في تنوع مصادر الدخل الوطني بشكل أفضل، خاصةً مع التقليل من التبعية على النفط، مما يجعل الاقتصاد أقل عرضة للتقلبات في أسعار النفط.
2. يحفز الاستثمار السياحي التوجه نحو مشاريع سياحية مستدامة تقلل من أثر السياحة على البيئة، مثل الفنادق ذات الكفاءة البيئية وتشجيع وسائل النقل الخضراء.
3. تطوير وتعزيز السياحة البيئية والاستفادة من المناطق الطبيعية الجميلة وتطوير فعاليات سياحية تركز على الطبيعة لتشجيع السياحة البيئية وفهم القيمة البيئية للمواقع السياحة البيئية وحمايتها، وتشجيع الفعاليات السياحية البيئية التي تحفز الوعي حول الحاجة للمحافظة على الطبيعة.
4. تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال توجيه الاستثمار نحو المجتمعات المحلية، مما يؤدي إلى دعم أكبر لجهود التكيف مع التغير المناخي.
5. الاستفادة من التعاون الدولي لتبادل المعرفة والتقنيات في مجال السياحة المستدامة والتغير المناخي، على الرغم من أن السياحة وحدها ليست الحل الشامل، إلا أن تكامل الجهود في هذا الاتجاه يمكن أن يساهم في خفض تأثير الأنشطة البشرية على البيئة ودعم استدامة العراق في

¹ البنك الدولي ، تقرير المناخ والتنمية : العراق ، ص82.

وجه التحديات المناخية، لمواجهة التغير المناخي في العراق وتقليل الاعتماد على النفط من خلال الاستثمار السياحي.

6. الاستثمار في تحسين البنية التحتية السياحية مثل الطرق ووسائل النقل العامة، لتسهيل وتحسين تجربة السياح وتقليل تأثيرها البيئي وتشجيع المشروعات السياحية على استخدام مصادر الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الاستهلاك.

ثانياً: المقترحات:

يمكن للدولة تحقيق تنوع اقتصادها وتقليل الاعتماد الكلي على النفط من خلال تعزيز الاستثمار في القطاع السياحي، فالاستثمار في القطاع السياحي وتقليل الاعتماد على النفط خطوة إيجابية لمواجهة التغير المناخي في العراق من خلال:

1. توفير فرص عمل و تشجيع الابتكار يمكن ان ينمي السياحة وتوفير فرص عمل للحد من البطالة .

2. تعزيز فئات السياحة الثقافية، والبيئية، لتقديم مجموعة متنوعة من الخيارات للسياح، وتعزيز السياحة البيئية تركز على الطبيعة والبيئة مثل الحدائق الوطنية، محميات الحياة البرية، والتررويج للسياحة الثقافية بتسليط الضوء على التراث الثقافي والتاريخي للعراق من خلال الفعاليات الثقافية التي تروج للمواقع التاريخية.

3. استكشاف وتطوير مناطق سياحية جديدة لجذب انتباه السياح وتوجيه التدفق السياحي إلى مناطق متنوعة، استفادة من الثقافة والتاريخ الغني للبلاد.

4. استخدام حملات التسويق الاعلامي لتسليط الضوء على الاستدامة البيئية والاجتماعية لوجهات السياحة في العراق .

قائمة المصادر والمراجع

¹Kingdom of Saudi Arabia Capital Market Authority, Investment, KSA, p3.
https://cma.org.sa/en/Awareness/Publications/booklets/Booklet_1.pdf

¹ Investment

<https://investmentpolicy.unctad.org/international-investment-agreements/treaty-files/5587/download>

<https://josephcollege.ac.in/lms/Uploads/pdf/material/IAPM.pdf>¹

¹ زبير بريرو، ما هو الاستثمار السياحي؟

<https://eshbelia-news.com/?p=1437>

¹ Iraqi tour guide.

<https://mofa.gov.iq/tourist-guide/>

¹ رجاء عبد الله عيسى ، خولة رشيد حسن ، اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) ، العراق، مجلة العلوم الاقتصادية

<https://www.iasj.net/iasj/download/16da680082bef60d>

The world bank ,International tourism, number of arrivals – Iraq.¹

https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.ARVL?end=2013&locations=IQ&name_desc=false&start=1995&view=chart

¹ بشرى محمد سامي الأسدي ، أحمد عبد الكريم النجم، الاستثمار السياحي في العراق: المقومات والتحديات محافظة النجف انموذجاً ، (العراق ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، المجلد 1، العدد 54، 2019).

<https://www.iasj.net/iasj/download/09da6922911869e9>

¹ فاطمة بوحلاسي ، لينا بخوش، دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة: حالة الجزائر ، (الجزائر، جامعة قلمة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، 2020)

https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/bitstream/123456789/11942/1/BEKHOUCHE_LINA_F2_Sciences%20Economiques.pdf

¹ محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل، (أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2006)

<https://iier.org/ar/wp-content/uploads/sites/2/2020/06/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84.pdf>

¹ احمد ابريهي علي، التنوع في الاقتصاد المعتمد على الصادرات النفطية بالإشارة الى دول مجلس التعاون الخليجي، (الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، مجلد 15، عدد 55، 2017).

<https://ecournal.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/ecournal/article/view/476>

¹ رافع أحمد حسن ، يسرى مهدي حسن ، الصناديق السيادية ومتطلبات انشاء صندوق سيادي للعراق ، (جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد)

<https://www.iasj.net/iasj/download/ef0a487945b267da>

¹ زمن محمد عبد الحسين ، اسعار الطاقة وأثرها على متغيرات القطاع النقدي في العراق دراسة تحليلية قياسية للمدة :2018- 2020 ، (رسالة ماجستير، جامعة كربلاء ، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم العلوم المالية والمصرفية ، 2022)، ص57 - 58.

<https://uokerbala.edu.iq/wp-content/uploads/2022/10/Rp-Energy-prices-and-their-impact-on-the-monetary-sector-in-Iraq-Analytical-and-econometri.pdf..pdf>

¹ البنك الدولي، التعامل مع صدمة مزدوجة: جائحة فيروس كورونا وانهايار أسعار النفط.

<https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/brief/coping-with-a-dual-shock-coronavirus-covid-19-and-oil-prices>

¹ سيماء محسن علاوي، انخفاض أسعار النفط العالمية واثرها في اعداد الموازنة العامة للعراق، (الجامعة العراقية، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة دنانير، العدد2019، 17)، ص، 177ص172.

<https://www.iasj.net/iasj/download/7a89c786ab6a9c2d>

¹ UN, What Is Climate Change?

<https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/fastfacts-what-is-climate-change.pdf>

¹ البنك الدولي ، تقرير المناخ والتنمية: العراق .